

عنوان التقرير

تقرير أخلاقيات البحث العلمي :
استخدام الذكاء الاصطناعي في إدارة المشاريع

إعداد الطالب/ ديمه سعد فهد الدحام

إشراف/
د. الفیصل عبد الحمید
د. فايز جراد

العام الدراسي:

٢٠٢٦

تقرير أخلاقيات البحث العلمي :

استخدام الذكاء الاصطناعي في إدارة المشاريع

المقدمة:

مما لا شك فيه عندما نتحدث عن البحث العلمي في العصر الحالي، فإننا لا نتحدث فقط عن مجرد جمع أرقام، أو رصد إحصائيات، أو ملء صفحات ببيضاء بالكلمات، بل نتحدث في المقام الأول عن مسؤولية أخلاقية وأمانة إنسانية يتحملها الباحث أمام مجتمعه وأمام مجتمعه الأكاديمي . فالأخلاقيات الأكاديمية هي الروح والركيزة الأساسية التي تمنح لأي بحث علمي قيمته، ومصداقيته، ونفعه الحقيقي . يهدف هذا التقرير بشكل مباشر ومبسط إلى تمكين الطالب والباحث من استيعاب وفهم مبادئ وأخلاقيات البحث العلمي بعمق، ومن ثم تحليل كافة القضايا المرتبطة بها، مع التركيز التام على تطبيق هذه القواعد الأخلاقية والمبادئ بشكل عملي وميداني على موضوع بحثي المختار وهو "استخدام الذكاء الاصطناعي في إدارة المشاريع ."

وتبرز أهمية هذا الربط بشكل حيوي وجوهري في هذا التوقيت بالذات، نظراً لأن الطفرة التكنولوجية المعاصرة ودخول أدوات الذكاء الاصطناعي (AI) في شتى مجالات العمل الإداري قد فرضت علينا واقعاً جديداً كلياً وتحديات أخلاقية لم تكن موجودة في السابق. هذه التحديات الرقمية والمهنية الجديدة تتطلب منا كباحثين قدراً عالياً جداً من الحذر والوعي، خاصة عند التعامل مع بيانات المشاريع الحساسة، والجداول الزمنية، والمعلومات الخاصة بالموظفين وفرق العمل، وذلك لضمان تحقيق التوازن الدقيق بين الاستفادة من الثورة التقنية والالتزام بالقيم والنزاهة الأكاديمية.

أهمية أخلاقيات البحث العلمي:

إن الالتزام الصارم والكامل بالأخلاقيات في البحث العلمي هو صمام الأمان والضمان الأساسي لبناء ثقة المجتمع الأكاديمي والمهني في النتائج والتوصيات التي يتوصل إليها الباحث في نهاية دراسته وبدون هذا الالتزام الأخلاقي، تفقد الأبحاث والتقارير قيمتها وتتحول إلى مجرد كتابات عشوائية لا يمكن الاعتماد عليها في اتخاذ القرارات أو بناء الخطط المستقبلية.

وفي مجال العلوم الإدارية وإدارة المشاريع على وجه الخصوص، يترتب على مخرجات الأبحاث ونتائج خطوات استراتيجية ومصيرية للغاية؛ حيث بناءً عليها قد تقوم الشركات، أو

الوزارات، أو المنظمات بتغيير أنظمتها التشغيلية، أو صياغة سياسات جديدة، أو تخصيص وتوجيه ميزانيات مالية ضخمة واستثمارات بشرية هائلة .

بناءً على ذلك فإن أي خلل في الأمانة، أو تلاعب بالبيانات، أو إهمال للجانب الأخلاقي، سينتج عنه بالضرورة توصيات مضللة وخاطئة قد تتسبب في أضرار بالغة للمنشآت والمؤسسات، وتؤدي إلى هدر وضياح الموارد المالية والبشرية بشكل كبير. بالإضافة إلى هذا الأثر المؤسسي، فإن احترام الباحث للأخلاقيات يسهم بشكل مباشر في بناء علاقة ثقة قوية ومستدامة بين الباحث وبين الأفراد والمشاركين في الاستبيانات والمقابلات من مديري مشاريع وموظفين؛ هذه الثقة المتبادلة هي التي تدفعهم للتعاون بصدق وشفافية في تقديم المعلومات والبيانات الحقيقية، لأنهم يشعرون بالاطمئنان الكامل بأن بياناتهم وأسرارهم المهنية في أيدي أمانة وستستخدم فقط لأغراض التطور العلمي الحقيقي ولن تُستغل بأي شكل ضد مصالحهم أو أمن منشاتهم.

المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي:

تقوم أخلاقيات البحث على عدة مبادئ أساسية نلتزم بها طوال فترة الدراسة:

- **الأمانة العلمية:** تعني نقل الحقيقة والبيانات كما هي في الواقع دون تعديل أو تحريف.
مثال: ذكر نسب نجاح أو فشل برنامج الذكاء الاصطناعي في تنظيم مهام المشروع بكل صدق، دون تضخيم للنتائج لإثبات الرأي الشخصي.
- **الموضوعية:** تجنب الانحياز والميول الشخصية أثناء تحليل النتائج
مثال: عدم التحيز لأداة ذكاء اصطناعي معينة لمجرد الإعجاب بها، بل يكون التقييم بناءً على أدائها الفعلي في الميدان.
- **السرية:** حماية خصوصية المعلومات وعدم تسريبها لأي طرف
مثال: عدم نشر أسماء الشركات أو تفاصيل ميزانياتها الحساسة التي تم الاطلاع عليها أثناء دراسة المشاريع.
- **الموافقة:** أخذ إذن المشاركين ومعرفة المسبقة بالبحث
مثال: إبلاغ مدراء المشاريع بطبيعة الاستبيان وهدفه وترك الحرية لهم للمشاركة أو الانسحاب في أي وقت.

القضايا الأخلاقية في البحث العلمي:

هناك مشكلات أخلاقية حقيقية يجب على كل باحث تجنبها للحفاظ على نزاهته ونزاهة بحثه:

- **الانتحال العلمي (السرقة العلمية):** نسخ كتابات أو أفكار الآخرين ونسبها للنفس .
مثال :أخذ فقرات كاملة من دراسة سابقة عن الذكاء الاصطناعي ووضعها في البحث دون كتابة اسم صاحبها الأصلي.
- **تزوير البيانات:** اختراع أرقام أو نتائج وهمية
مثال :أن يقوم الباحث بتعبئة الاستبيانات بنفسه بدلاً من إرسالها لمدراء المشاريع الفعليين، لكي يثبت أن خوارزميات الذكاء الاصطناعي ناجحة دائماً.
- **التحيز:** إبراز الإيجابيات وإخفاء السلبيات بشكل متعمد
مثال :تجاهل الباحث لعيوب الذكاء الاصطناعي في إدارة المشاريع، مثل الأخطاء التي تقع في تقييم أداء الموظفين أو التمييز بينهم بناءً على بيانات سابقة غير دقيقة.
- **انتهاك الخصوصية:** استخدام بيانات المشاريع لأغراض شخصية أو كشفها لأطراف منافسة خارج إطار الدراسة العلمية.
- **تضارب المصالح:** يحدث عندما تتأثر قرارات الباحث أو نتائج بحثه بمصالح شخصية أو مالية مع جهات خارجية .مثال :أن يتلقى الباحث تمويلاً أو مكافأة من شركة برمجيات معينة تقدم أدوات ذكاء اصطناعي، فيقوم بتوجيه نتائج البحث لتظهر أن نظام هذه الشركة هو الأفضل دائماً لإدارة المشاريع لإرضاء هذه الجهة.

القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث:

تخضع الأبحاث الأكاديمية لرقابة لجان معتمدة تسمى "لجان أخلاقيات البحث" (IRB) . دور هذه اللجان هو مراجعة الأسئلة والاستبيانات قبل توزيعها لضمان عدم تسببها في أي ضرر مهني، نفسي، أو مادي للمشاركين. كما نعتمد بشكل صارم على أدلة التوثيق العالمية مثل نظام الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA) لترتيب المراجع. هذا النظام هو الذي يضمن حفظ حقوق الملكية الفكرية لكل كاتب وباحث، ويمنع العشوائية في اقتباس الأفكار.

التطبيق العملي على موضوع البحث:

يعد هذا الجزء هو المحور الأهم والمرتكز الأساسي في هذا التقرير بالكامل، حيث يتجاوز العرض النظري المجرد ليقدم تحليلاً تطبيقياً يعكس الإجراءات الفعلية المتخذة لضمان الامتثال للأخلاقيات في البحث الخاص بـ "استخدام الذكاء الاصطناعي في إدارة المشاريع "

١. **منهجية وأخلاقيات جمع البيانات:** يعتمد البحث الحالي على تطبيق المنهج الوصفي التحليلي من خلال أداة (الاستبيان/المقابلات) الموجهة لعينة مقصودة من مدراء المشاريع الممارسين في البيئات الرقمية والمؤسسية وقد تم صياغة كافة أسئلة ومحاور الأداة بأسلوب محايد، واضح، وبسيط جداً، دون استخدام أي عبارات توجيهية أو إيحائية قد تدفع المشارك نحو اختيار إجابة محددة، وذلك لضمان الحصول على إجابات حقيقية تعكس الواقع الميداني الفعلي وتضمن تحقيق أعلى درجات الموضوعية العلمية .

٢. **تطبيق بروتوكول الموافقة المستنيرة في الميدان:** تم صياغة نص صريح وواضح للغاية في مقدمة أداة جمع البيانات الإلكترونية، يُعلم المشاركون بشكل مسبق بأن أهداف هذا البحث هي أهداف أكاديمية وبحثية بحتة، ولا يترتب عليها أي تقييمات وظيفية أو إدارية داخل جهات عملهم . كما ينص البروتوكول على أن المشاركة طوعية بالكامل بمحض إرادتهم، وللمشارك الحق المطلق والثابت في الامتناع عن الإجابة على أي سؤال أو إغلاق الاستبيان والانسحاب من الدراسة في أي مرحلة دون الحاجة لإبداء أي مبررات أو التعرض لأي مضايقات .

٣. **آلية الحفاظ على السرية والخصوصية الرقمية للبيانات:** نظراً لأن مجالات إدارة المشاريع ترتبط عادة بأسرار عمل تنافسية، وموازنات مالية دقيقة، وتقارير أداء حساسة للغاية، فقد تم اتخاذ قراراً منهجياً باستبعاد طلب أي بيانات تعريفية مباشرة في الاستبيان (مثل: اسم المدير، اسم الشركة، اسم الوزارة، أو تفاصيل المشاريع السرية) . سيتم ترميز البيانات رقمياً وتجميعها إحصائياً لعرض المؤشرات والنسب العامة فقط . كما نلتزم بحفظ هذه الملفات والبيانات الخام في بيئة تخزين سحابية مشفرة ومحمية بكلمة مرور معقدة خاصة به وحده، على أن يتم إتلافها وحذفها نهائياً وفوراً بعد الانتهاء من مناقشة البحث واجتيازه بنجاح لضمان عدم تسربها مستقبلاً .

٤. **خطوات تجنب تضارب المصالح الميداني:** نؤكد بشكل قاطع وصريح أنه لا توجد أي مصلحة شخصية، أو مادية، أو تجارية، أو نفعية تربطنا بأي شكل من الأشكال مع

الشركات أو الجهات الموردة والمطورة لأنظمة وبطاقات الذكاء الاصطناعي التي يناقشها البحث.

فالهدف من هذه الدراسة هو هدف أكاديمي علمي خالص، نسعى من خلاله لتقديم تقييم علمي محايد وعادل لجميع الأدوات والأنظمة المطروحة في الساحة دون تحيز أو ترويج تجاري مبطن.

٥. إدارة المخاطر الفكرية وتجنب التفتيات التوليدية في الكتابة : يقتصر التعامل مع الذكاء الاصطناعي في هذا البحث على دراسة أثره كأداة إدارية وعملية في الميدان فقط، وذلك لتجنب الوقوع في مشكلات الانتحال العلمي غير المقصود أو خرق حقوق الملكية الفكرية للدراسات السابقة، وضمان أن النص المكتوب يعكس بالكامل التحليل الذاتي، والجهد الفعلي، والقلم البشري الخاص بنا

الخاتمة:

في النهاية، يتضح لنا أن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي ليس مجرد شرط شكلي لتجاوز التقييم، بل هو أساس جودة العمل وروحه وفي بحث يخص تكنولوجيا معاصرة وسريعة التطور مثل "الذكاء الاصطناعي في إدارة المشاريع"، تصبح المسؤولية مضاعفة لحماية خصوصية البيانات وضمان دقتها.

إن التمسك بالأمانة والسرية واحترام حقوق المشاركين وتجنب تضارب المصالح هو الطريق الوحيد لتقديم بحث ناجح ومفيد يخدم المجتمع الأكاديمي والمهني على حد سواء.

المراجع وفق نظام (APA)

١. بدوي، أحمد. (٢٠٢١). أخلاقيات البحث العلمي في العلوم الإدارية والتكنولوجية. دار المعرفة الجامعية.
٢. الشمري، خالد (٢٠٢٣). حوكمة البيانات والذكاء الاصطناعي في بيئة العمل: أبعاد أخلاقية. المجلة العربية للإدارة، ٤٣(٢)، ١١٥-١٣٢.
٣. معوض، سحر. (٢٠٢٢). مبادئ البحث الأكاديمي والتوثيق العلمي. مكتبة الأنجلو المصرية.
٤. Russell, S., & Norvig, P. (٢٠٢٠). Artificial Intelligence: A Modern Approach (٤th ed.). Pearson.
٥. Project Management Institute. (٢٠٢١). A Guide to the Project Management Body of Knowledge (PMBOK Guide) (٧th ed.). Project Management Institute.